

مجلة قەڵای زانست العلمية

مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق

المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩

رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

درهمان صلة للخليفة العباسي المعتضد بالله (279-289 هـ)،(892-902 م) دراسة تحليلية

EVENT DIRHAMS OF THE ABBASID CALIPH AL-MU'TAZID BILLAH (279-289 H) - (892-902 AD) An analytical study

المدرّس المساعد إيمان طلعت عبدالرزاق الدباغ

قسم التأريخ/ كلية الآداب/جامعة صلاح الدين

Iman.abdalrazak@su.edu.krd،

07504700589

معلومات البحث

تاريخ البحث:

الاستلام: ٢٠١٩/٨/١

القبول: ٢٠١٩/٩/١٧

النشر: خريف ٢٠١٩

Doi : 10.25212/lfu.qzj.4.4.26

الكلمات المفتاحية:

Al-Mu'taddat Allah, Coins, Dirhams, , Silver

الملخص

تعد النقود الاسلامية مصدرا مهما من مصادر التاريخ و الحضارة الاسلامية، فهي تعتبر وثائق رسمية يصعب الطعن في قيمتها العلمية ، لذا اكتسبت النقود اهميتها في التاريخ الاسلامي من حيث كونها احدى شارات الملك او السلطة، وذلك بما سجل عليها من كتابات و زخارف اعتبرت مرأة صادقة للعصر الذي ضرب فيه تعكس جميع احواله السياسية و الدينية و المذهبية و الاقتصادية و الاجتماعية، و غيرها.

لذا تناولنا في بحثنا هذا الدرهمان الفضيان من ضمن دراهم الصلة و المناسبات الفريدة و المهمة اللذان تم سكهما من قبل الخليفة المعتضد بالله سنة (282هـ/890م) و سرد من خلال نصوصهما و نقوشها احداث تاريخية كانت وراء ضرب الدرهمان.

مقدمة:

إن البصمة التاريخية التي تركها لنا الخليفة العباسي المعتضد بالله خلال سنوات حكمه (279–289هـ/892–901م) في كافة المجالات السياسية والعسكرية والإقتصادية والإجتماعية والمالية والإدارية، قد دفعنا إلى إختيار موضوع بحثنا خاصة بعد حصولنا على الدرهمان الصلة اللذين سكهما في سنة (282هـ/895م)، من قسم المسكوكات في المتحف الوطني والعراقي ببغداد، والتي عكست لنا جانباً مهماً من جوانب حكمه ذلك لكون أن النقود تعتبر مرآة لعابر زمان يأخذنا إلى عالم خاص لنكشف عن خفاياها وما عمله لنا من قصص وحكايات قد سلفت ومضت.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)


وهذه الدراهم تعتبر نقود (صلة أو مناسبة) وبعد أن تم دراستها وتحليلها تبين لنا أنها قد سكت بمناسبة زواج الخليفة المعتضد من قطر الندى إبنة خمارويه بن احمد بن طولون، من قبل الخليفة نفسه هذا إجتماعياً، أما سياسيا فقد ترتب من جراء هذه المصاهرة إتساع رقعة الخلافة العباسية من خلال ضم مناطق عديدة إليها.

وما حيرنا في تحليلنا للدراهم هو وجود مناسبة أخرى في نفس السنة (282هـ/895م) وهو الإصلاح الإقتصادي الذي قام به المعتضد في تلك السنة والذي سمي بـ(النوروز المعتضدي) والذي قام من خلاله بتغيير موعد جباية الخراج من المزارعين من بداية الشهر إلى نهايته، فكان لذلك دور كبير في حل أزمة إقتصادية مهمة في ذلك الوقت مما واجهنا صعوبة في تحليل الدرهمان إلا أن معرفة الشهر الذي ضرب فيه الدرهمان ومعرفة وزنه وقطره قد أثبت أو حسم لنا أن الدرهمان كان مناسبة سكهما هو زواج الخليفة المعتضد من إبنة خماوريه، وذلك بعد دراسة عميقة لها.

والجدير بالذكر إن هذان الدرهمان لم يذكر أسم (الدرهم) عليها لكن وكما نعلم بأن القطع النقدية الفضية تصنف من فئة الدراهم لأنها كانت تضرب من معدن الفضة فقط، وايضاً لم يذكر عليه مدينة الضرب، ونقشت عليه عبارات التوحيد والشهادة وهي: لا إله إلا الله، وعبارة: محمد رسول الله، وعبارة غير دينية تتمثل بإسم الخليفة المعتضد أمير المؤمنين، سوف نوضح ذلك من خلال تحليل النموذجين بالتفصيل.

وقد قسمنا دراستنا هذه إلى ثلاثة محاور، الأولى إختصت بالسيرة الذاتية للخليفة المعتضد من حيث توليه الخلافة وولاية العهد وأهم الأحداث السياسية والإقتصادية التي حصلت في عهده مع الإشارة إلى وفاته.

أما المحور الثاني، وفيه تحدثنا عن أهمية النقود وأسباب ضرب الدرهمان أي مناسبة سك هذان الدرهمان.

أما المحور الثالث وفيه تم تحليل الدرهمان تحليلاً علمياً دقيقاً من حيث سنة الضرب والطراز والنقوش والعبارات المكتوبة عليها و المزخرفة بزخارف خطية وهندسية مهمة ذلك بالإشارة إلى أنواع



مجلة قەڵای زانست العلمية

مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق

المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩

رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الخطوط المستخدمة من كوفي البسيط وذو الرؤوس المثلثة والخط الكوفي المورق ومنها بدايات التوريق ومورقة بورقة واحدة و وورقتين.

نبذة عن الخليفة المعتضد بالله:

هو أبو العباس أحمد بن الموفق بالله، لقب بالمعتضد بالله كان أسمر اللون نحيفاً، ولد في مدينة سامراء سنة (242هـ– 856 م) وكان قد سكن دار الخلافة وتربى فيها منذ البداية(1).

نقش في خاتمه "أحمد يؤمن بالله الواحد" أمه أسمها أضرار(2)، كان المعتضد قد أحسن إلى آل علي وقد أشاد بفضلهم، كما أنه أكتسب محبة الناس عندما أصدر الأوامر بإبطال ديون المواريث، وأن يورث ذو الأرحام، كما منع الوراقين من بيع كتب الفلاسفة، ومنع القصاصين والمنحمين من الجلوس في الطريق، وصلى بالناس صلاة الضحى(3).

تحدث عنه المؤرخون كثيراً، فمثلاً ذكر عنه اليعقوبي: 'كان رجلاً شهماً حازماً"(4). وابن الأثير عبر عنه بهذه العبارة: 'كان المعتضد أسمر نحيف الجسم، معتدل الخلق، وكان شهماً شجاعاً وذا عزم..." (5). فكان المعتضد وافر العقل قليل الرحمة، هابه الناس، إذ سكتت الفتن في عهده الذي امتاز بكثرة الرخاء، إذ نشر العدل ورفع العلم عن الرعية ، فأصبح يسمى السفاح الثاني لأنه جدد ملك بني العباس، فقام بالحد من نفوذ الجنود الترك ووضعهم في خدمة الخلافة العباسية، بعدما كانوا قد سيطروا

---

(1) إبن الكازوني: طهير الدين علي بن محمد البغدادي، مختصر التاريخ في أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق، د. مصطفى جواد، تقديم سالة الالوسي، ص164–165.

(2) إبن الأثير، ابو الحسن بن محمد، الكامل في التاريخ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين، شركة الأعلمي للمطبوعات، لبنان 2011، ج5، ص469.

(3) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين، مطبعة الفجالة، القاهرة، 1969، ص245–247؛ حسن ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام، كتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1965، ج3، ص17.

(4) اليعقوبي: احمد بن يعقوب بن جعفر، مشاكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم في كل عصر، تحقيق: محمد كمال الدين عزالدين، مطبعة دار الكتب، بيروت، 1962، ص 642.

(5) الكامل، ج8، ص483.

على مقاليد السلطة[6]. وموقفه مع الحركات الخارجية مثل حركة الزنج والقرامطة، إضافة إلى سياسية الحكيمة التي قد إستخدمها مع دويلات المشرق الإسلامي ومصر والشام مثل الصفارين والسامانين والطولونين فقد كان عهده وعهد فسوق وخوارج كثيرين"[7]. ناهيك عن الإصلاحات الإدارية والماليين التي قام بها[8].

فقد أتم المعتضد مابدأ به والده في تقوية كيان الدولة العباسية، فقضى على الثورات الداخلية، كما قضى على ثورة الخوارج في الجزيرة[9]. وأنزل بقرامطة العراق ضربات قوية حتى أخمدت حركتهم[10]، كما اتبع مع الأمراء المنفصلين سياسية اللين والمساومة كما انه لم يغفل عن الفرص السانحة لأخضاعهم، فإستغل الخصومة القائمة بين آل ابي دلف الذين أشباه مستقلين في منطقة الجبال فضم الثانية إلى الخلافة وشجع الخصومة بين الصفاريين[11]، والسامانيين[12]، وبذلك خلص من الصفاريين

(6) الطبري: محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك،تحقيق: محمد أبو الفضل، دار المعارف، القاهرة، 1961،ج9، ص410، إبن الأثير، الكامل،ج6، ص150.

(7) إبن الطقطقا: محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الأداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، ص256؛ فوزي: فاروق عمر، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية، مكتبة المثنى، بغداد، 1977، ص82.

(8) الطبري، تاريخ الرسل، ج8، 282–283؛ إبن الأثير، الكامل، ج6، ص78.

(9) الخوارج: هناك تعاريفي عديدة وردت عن الخوارج نذكر نسبها للشهرستان فيقول كل من خرج على الإمام الحق الذي إتفقت الجماعة عليه، يسمى خارجاً سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة والراشدين أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمان، للمزيد ينظر الشهرستان: أبي الفتح محمد بن عبدالكريم، الملك والنمل، ج1، ص114؛ الصلابي، عصر الدولتين، ص109–130 الشهرستان، ابي الفتح ممد بن عبدالكريم، الفصل في الملك واهواء والنمل بإعتناء خويرتن،1923، ج، ص114.

(10) القرامطة: وهي حركة باطنية تنسب إلى شخص أسمه حمدان بن الأشعث، ويلقب بقرمط لقصر قامته وساقيه، وهو من حورستان في الأهواز ثم رحل إلى الكوفة، وقد أعقدت هذه الحركة التنظيم السري والعسكري، وكان ظاهرها التشيع لآل البيت وباطنها الإلحاد والأباضية والقضاء على الدولة الإسلامية. للمزيد ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج11، ص338؛ إبن الجوزي، المعتصم في تاريخ الملوك، ج5، ص112؛ الدوري: عبدالعزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ركز دراسات الوحدة، بيروت، 2007 ص117–127.

(11) الصفاريين (254–290هـ/868–903م): يرجع تأسيس الدولة الصفارية يعقوب بن ليث الصفار الذي كان يحترف صناعة النحاس الأصفر بسجيستان وأشتهر بالفروسية تطوع للقتال بسجيستان للقتال ضد الخوارج معلناً ولاءه


مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وجعل علاقته بالسامانيين ودية، كما نجح في تحسين صلاته بالطولونيين، وما كان يدل على تبعية دويلات المشرق مصر والشام للخلافة العباسية هو سكهم للنقود باسم الخليفة أي كتابة اسم الخليفة المعتضدبالله إلى جانب إسمهم في النقود التي سكوها(13).

كما أهتم المعتضد بإصلاح الوضع الإقتصادي في العراق وأعتنى بتحسين نظام الري وحفر القنوات وساعد الزراع بتقديم البذور والمعونة إليهم، وحاول تحسين طرق الجباية إذا قام بإصلاح مهم وهو تأخير موعد الجباية من فصل الربيع الى فصل الصيف ليتفق ذلك مع موعد نضج الزرع أويسمى ذلك بالنوروز المعتضدي(14).

كما يشير إبن الجوزي هنا إلى الأزمة المالية التي كانت تعاني منها الخلافة عند تسلم المعتضد الخلافة ذلك بقوله: "ولي المعتضد ولم يكن في بيت المال إلا قراريط والحضرة مضطربة والأعراب عائثة، فاصلح الأمور وحمى البيضة، وبالغ في العمارة، وأصف في المعاملة، واقتصر في النفقة، وبات في بيت المال بضعة عشر الف الف دينار(15). وأنشأ لذلك ديوان مهم يشرف على الدواوين التي تنظر في الأمور المالية وسماه (ديوان الدار) (16).

للخليفة العباسي، أسس دولته الصفارية بعد القضاء على الدولة الظاهرية، للمزيد ينظر: الدوري، دراسات في العصور العباسية، ص88-91.

(12) السامانيون: (261-389هـ/874-999م) هؤلاء اصلهم من عائلة زردشتية في بلخ وهم من أحفاد الساسانيين، أعتنقو الإسلام في العهد الأموي، و... السامانيون قوة كبيرة حكمت أراضي شاسعة إمتدت من جهة إلى ممتلكات البويهيين في العراق، ومن جهة أخرى إلى أطراف أفغانستان المتصلة بحدود الهند، كانت لهم علاقات صداقة قوية مع الخلافة العباسية، أشتهرت بدورها في حماية وصول القوافل التجارية، كما أشتهرت مدينة بخاري مركزهم بتقدمها في مجال العلم والعمران والأدب، للمزيد ينظر: الدوري، نفس المصدر، ص92-94؛ المغلوث: سامي بن عبدتالله بن احمد أطلس تاريخ الدولة العباسية، مكتبة العبيكان، الرياض، 2012، ص174-177.

(13) المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص148-149؛ البيروني: أبو الريحان محمد بن احمد، الجماهير في معرفة الجوهر، جمعية دائرة المعراف العثمانية، حيدر أباد 1936، ص118؛ الذهب ، تاريخ الإسلام، ج1، ص125.

(14) النيروز والمهرجان: هو الإنقلاب الشتوي والصيفي، ينظر: البيروني، الإثار العاقبة عن القرون الخالية، ص31-ص32؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج5، ص160.

(15) إبن الجوزي، المنتظم ، ج5، ص136.

(16) الدوري، دراسات في العصور العباسية، ص142.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)



أدى إستقرار الأوضاع في عهده إلى نبوغ الكثير من الكتاب والمفكرين والشعراء، أمثال البحتري (184هـ/800م)، وإبن قتية (276هـ/889م).

والدينوري (276هـ/889م) والبلاذري (279هـ/892م) ، وإبن واضح اليعقوبي وإبن الفقيه الهمذاني الجغرافي، ومن امتداد شعراء هذا العصر إبن المعتز وإبن الرومي، حيث كان الخليفة نفسه شاعراً[17].

فبذكره إبن الرومي في قصيدة يمدحه فيها فقال:

هنيئاً ببني العباس ان امامكم

امام الهدى والباس والجود احمد

كذا بأي العباس انشئ ملككم

كذا بأبي العباس ايضا يجدد[18].

وفي ذلك إشارة واضحة إلى دور المعتضد بالله في إعادة سلطان وهيبة الخلافة العباسية إلى سابق عهدها ورغم أن الخليفة المعتضد بالله عرف بشدته وقسوته مع الأطراف المعادية إلا أنه كان في نفس الوقت حاكماً سياسياً ودبلوماسياً في التعامل مع بعض الجهات ذلك لكسب ولاءهم وتثبيت حكم الخلافة العباسية على أكبر منطقة ممكنة، نمذلك هو العلاقات القوية التي كانت تجمعه مع خماروية بن احمد بن طولون حاكم مصر في عهد الإمارة الطولونية (254-292هـ/ 868-905م) الذي حاول هو الآخر كسب رضا الخليفة بهداياه، وفي المقابل أعطاه الخليفة حكم البلاد الممتدة بين الفرات ورقة ما يقارب 30 سنة وجعله لأولاده من بعده ، فكان من أثر سياسة حسن التفاهم بين الطرفين عرض خمارويه زواج ابنته أسماء التي غيرت أسمها إلى قطر الندى من إبن الخليفة العباسي، ولكنه

---

(17) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص348؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج3، ص18-19.

(18) إبن الكازوني، مختصر التاريخ، ص165-166؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص246.


مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

تزوجها بنفسه لأسباب ذكرناها في متن البحث، وكان ذلك سنة (282هـ/895م) السنة التي سكت الدراهم فيها[19].

كما تحكي لنا المصادر التاريخية عن النفقات التي خصصت من كلا الطرفين لهذا الزواج منها الدراهم التي سكت من قبل الخليفة المعتضد وخمارويه، فدل ذلك على إنتعاش اوضاع الخلافة العباسية الإقتصادية في تلك الفترة[20].

تولى المعتضد رئاسة الخلافة العباسية ذلك سنة (279هـ/892م) بعد ما خلع عمه الخليفة المعتمد بأمر الله (256_279هـ/870-892) [21]، أبنه المفوض إلى الله جعفراً من ولاية العهد وأعطاءه للمعتضد، حتماً كان هناك أسباب عديدة دفعت المعتمد إلى تغيير موقفه لعل هذه الأسباب تتمثل بـ:-

1- لإعتقاد الخليفة المعتمد أنه الأصلح للخلافة من ولده نظراً لما عرف به المعتضد بالشجاعة والجرأة.

2- كون الخليفة المعتضد بالله كان عضداً لأبيه الخليفة الموفق[22]. في حروبه وأعماله في إدارة الخلافة.

3- إجتماع القادة والجند العسكريين وإجماعهم على مبايعة أبو العباس أحمد وإعطاءه لقب (المعتضد بالله).

فالسبب الرئيسي الذي دفع الخليفة المعتمد لإعطاءه ولاية العهد هو أن المعتضد قبل توليه الخلافة كان قد تولى قيادة الجيش العباسي أثناء القضاء على الفتن الداخلية للخلافة، فعرفه الجند من قرب وأصبحوا على دراية بشجاعته وقوته لذا أجمعوا على مبايعته [23].

---

(19) البردي: يوسف بن تغري البردي جمال الدين ابو المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة، مصر 1963، ج3، ص78.

(20) الطبري، تاريخ الرسل، ج10، ص30؛ إبن الأثير، الكامل، ج7،ص473-478؛ المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص146-182؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج3، ص457.

(21) السيوطي، تاريخ الخلفاء، 245-248؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج3، ص13؛ فوزي، الخلافة العباسية، ص82.

(22) الطبري، تاريخ الرسل، ج1، ص30؛ إبن الأثير، الكامل، ج7، ص473-478.

وإجتمع المعتمد على الله مع القواد والقضاة والأعيان وذلك في محرم (279هـ/892م) وأخبرهم بأنه خلع أبنه من ولاية العهد وأسقط أسمه من السكة والخطبة وغير ذلك وخطب للمعتضد بالله، وكان ذلك يوماً مشهوداً[24].

أما وفاته فكان في شهر ربيع الآخر سنة(289هـ/901م) في بغداد، حيث دفن في الجانب الغربي من الدار المعروفة بدار الرخام[25].

فحكم لمدة تقارب العشر سنوات إمتاز فيه بأنه عمل على إعادة هيبة الخلافة العباسية بعد الضعف الذي دب فيه نتيجة سلسلة تدخلات في شؤونها، كما أثبت فيه كفاءته العسكرية والسياسية والإدارية والمالية في معالجة الأمور [26].

وأتبع الخليفة المعتضد الأنظمة النقدية الإسلامية السائدة، وسكت دنانير الذهبية[27]، ودراهم الفضية[28]، وفلوس النحاسية، وكانت مشابهة بطراز المسكوكات الخلفاء العباسيين الذين سبقوه في

---

(23) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص245–247؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج3، ص13؛ فوزي، الخلافة العباسية، ص82.

(24) إبن الأثير، الكامل، ج6، ص115–116؛ الخضري بك، الشيخ محمد، الدولة العباسية، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ص306.

(25) إبن الكازوني، مختصر التاريخ، ص166؛ المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس للطباعة، بيروت، 1966، ج4، ص184؛ إبن الأثير، الكامل، ج6، ص149.

(26) الباحث.

(27) الدينار: لفظة رومانية، والمعنى (نقد وعشرة أسات) لأنه كان في الأصل صنعه من الفضة، وكان يساوي عشرة اسات، والأس من النقود النحاسية عندهم كما يذكر جرجي زيدان بأن الدنانير لفظ لاتيني، والأصل فيه الدلالة على قطعة من الفضة تساوي عشرة اسات، والأس درهم من دراهم الروم، والدينار ضرب اولاً لهذه الغاية ثم ضربوه من الذهب فصار عندهم ديناران، واحد من الفضة وآخر من الذهب وعنهم أخذ الفرس فضربوا نقوداً مثلها وسموها بإسمها؛ إبن منظور، جمال الدين محمد بن يحيى بن مكرم (ت711هـ/1311م)، لسان العرب دار صادر، بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1956، جلد 15، ص89؛ زيدان: جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، مطبعة الهلال، مصر، 1920، ج1، ص141.

(28) الدراهم: جمع درهم في اللغة: الدرهم: هو الساقط من الكبر، وقيل هو الكبير في السن والجمع دراهم، وهو لفظ معرب وهو نقد من الفضة، وفي الإصطلاح: هي وحدة نقدية معلومة الوزن قيل أول من نقشها الخليفة عبدالملك بن


مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الحكم وأن النقود كانت شارة من شارات حكم الخليفة مع خطبة الجمعة وبهذا للنظام النقدي أثر بالغ الأهمية في أي حضارة من الحضارات، وإن تعددت أساليب النظام النقدي في هذه الحضارة أو تلك، وكلما أزدهرت حضارة ما تطور أسلوب النظام النقدي فيها، فقد تعاملت الدولة الإسلامية بالدينار والدرهم معاً، وأعترفت بهما وتم رواج الدرهم في أسواق أقاليم الدولة الشرقية في البداية والدينار في أسواق الأقاليم الغربية، وفيما بعد أصبح التعامل بالدرهم والدينار متوازياً[29]. فكان الدينار مساوياً لعشرة دراهم في صدر الإسلام، وفي النصف الثاني من العصر الأموي(41–132 هـ/662–750م)يساوي أثنى عشر درهماً وفي العصر العباسي وصل ثلاث عشر درهماً ثم أربعة عشر أو أكثر[30].

يستدل من هذا أن سك الدرهم والدينار في حينه كان ضمن ضوابط وأصول السيطرة النوعية والفنية مثل ما معمول به في عصرنا الحاضر لايقل أهمية في تثبيت دعائم النظام النقدي والسيطرة التامة على عمليات ضرب النقود، والمتتبع لموضوع النقود الإسلامية منذ فجر الإسلام وحتى يومنا يرى من خلال الإدوار التي مربها الجانب الإقتصادي والغني بالإرتباط الوثيق بالأحوال السياسية والإقليمية يهدف المحافظة على سيادة الدولة الذي يرتبط إرتباطاً وثيقاً بأهمية الإقتصاد الذي يعد أحد الركائز الأساسية في قوة سلطة الدولة وسيطرتها على المرافق العامة لسياستها الإقتصادية ذات البعد المميز في إستقرار حالة السوق والحالة المعاشية من جانب وأما الجانب الآخر يكون الأثر القوي للإقتصاد بارزاً في معالم وقرارات الدولة السياسية والعسكرية والعلمية.

لعبت دور الضرب دوراً مهماً في مؤسسة النظام النقدي كونها أصبحت تمثل العمود الفقري للإقتصاد الإسلامي وخاصة في العهد العباسي، فقد تم تأسيس العديد من دور الضرب في عهد المعتضد والتي

مروان سنة (79هـ/698م)، ذكر في القرآن الكريم كلمة الدراهم "شروه بثمن بخس دراهم معدودة" القرآن الكريم سورة يوسف، الآية 20؛ إبن منظور: جمال الدين محمد بن يحيى بن مكرم (ت711هـ/1311م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1956، ج15، ص89؛ النقشبندي: ناصر السيد محمود، الدرهم الإسلامي الضروب على الطراز الساساني، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1969، ج1، ص1.

(29) الجهشياري، أبو عبدالله محمد، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وابراهيم الأنباري، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1938، ص281–282.

(30) الكبيسي، دراسات في تاريخ الإقتصاد الإسلامي، ص161.



مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

إتخذت معايير خاصة بها لضبط الوزن والعيار ونسبة النقاوة فيها ذلك من قبل السلطات المركزية(31)، فبينت الدراسات التي أجريت على النقود أن الدراهم المضروبة في دور الضرب بالعراق كانت نسبة نقاوة المعدن الثمين فيها تصل إلى أكثر من 98%، فبذلك أصبحت دور الضرب في العراق تمثل مورداً هاماً من موارد بيت المال من جراء سك السبائك للناس طبقاً لحسابات الوزن الشرعي مقابل دفع أجور معينة، كما أنشأ ديوان خاص للنقد والعيار في العراق للنظر في تلك النقود والحفاظ عليها من الغش والتزييف، فكان الخلفاء أنفسهم يشرفون على دور الضرب(32).

تعد النقود الإسلامية مصدراً مهماً من مصادر التاريخ والحضارة الإسلامية، فهي وثائق صحيحة يصعب الطعن في قيمتها، وقد إكتسب النقود أهميته في التاريخ الإسلامي من حيث كونها إحدى شارات الملك والسلطان التي حرص كل حاكم على إتخاذها بمجرد توليه الحكم، لذلك كانت النقود بما سجل عليها من كتابات وزخارف مرآة صادقة للعصر الذي ضربت فيه، تعكس جميع أحواله السياسية والدينية والمذهبية والإقتصادية والإجتماعية والفنية والجغرافية وغيرها.

وتختلف النصوص التي تحملها المسكوكات من دولة إلى أخرى وكذلك الشعارات والرموز التي ترمز لعظمة أو ديانة تلك الدول، وبالإضافة إلى تلك النقود فقد ضربت نقود أخرى تختلف من حيث الغرض والنصوص عن تلك النقود المتعارف عليها، وقد إختلف الباحثين حول تسميتها فالبعض أطلق عليها إسم نقود الدعاية والصلة(33)، في حين أطلق عليها آخرون أسم النقود التذكارية(34)، كما أطلق عليها أسم نقود الإخراج والصلات(35).

---

(31) المقريزي، النقود الإسلامية، تحقيق محمد بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف، 1967م، ص21-22.

(32) الكبيسي، أصول النظام النقدي، 39؛ الجبوري، عدي سالم عبدالله حمد، رؤى النظام النقدي في العصر العباسي (132هـ-247هـ/749-861م)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 17، العدد7، تكريت، 2010، ص54-55.

(33) النقشبندي، ناصر، نقود الدعاية والصلة، مجلة المسكوكات، العدد3، 1973، ص7-8.

(34) رمضان، عاطف منصور، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج1، ص ؛ نقود الخلافة العباسية، دار القاهرة، القاهرة، 2004، ص2902-203.

(35) العزاوي، عباس، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية، منشورات وزارة المعارف، بغداد، 1958، ص184.

كما يطلق عليها نقود الصلة والمناسبات، والحقيقة أن معظم هذه الأسماء تدور حول جوهر موضوع واحد ألا وهو تلك المسكوكات كل من (الدنانير والدراهم والفلوس) التي تحمل نصوصاً وعبارات تختلف عن النصوص والعبارات المعتادة على النقود من جهة، ومن جهة أخرى ما يميز تلك النقود هي ضربها في مناسبة معينة ثم يتوقف ضربها[36]، وهذا الشيء جعل تلك النقود نادرة وقليلة جداً، ونقود الصلة فهي تسمية من باب التجويز كونها تسك لتهدى أو تنثر على الناس أو ليصلوا بها الأرحام، وأحياناً تختلف عن الوزن الشرعي لنقدي الذهب والفضة[37]، ونتناول في بحثنا هذان الدرهمان الفضيان من ضمن دراهم الصلة والمناسبات الفريدة والمهمة واللذان قد تم سكها في فترة الخليفة المعتضد بالله سنة (282هـ/895م) والسرد من خلال نصوصها ونقوشها خفايا وأحداث تاريخية كانت وراء ضرب هذين الدرهمين وتبعيات هذه الأحداث والمناسبة وآثارها في حياة الأشخاص اللذين يخصهم هذان الدرهمان[38].

مناسبة ضرب الدراهم:

نذكر من خلال دراسة الدرهمين (الصلة مناسبة) ضربها من قبل الخليفة المعتضد بالله (282هـ/895م)، من خلال البحث والتحليل للنصوص الكتابية وسنة ضرب المسكوكتين وهي كالآتي:

إنعكست أضواء الأحداث التاريخية على نصوص الدرهمان مناسبة سكت سنة (282هـ/895م) من قبل الخليفة المعتضد بالله ذلك عندما تزوج من كريمة بني خمارويه بن أحمد بن طولون والذي كان والياً على مصر سنة (254هـ/868م) وهو من المماليك، وبعد خمس سنوات ضم احمد بن طولون إلى سلطته بلاد الشام، وقد جرت بينه وبين الخلافة العباسية حروب طويلة لم تسفر عن أي شيء سوى الخسائر المالية والبشرية الكبيرة، تغيرت الأمور بعدما توفي أحمد بن طولون سنة

---

(36) حسون، لطيف تاية، نقود الصلة والمناسبات إلى نهاية العصر العباسي (656هـ/1258م)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب جامعة بغداد، 2012، ص8.

(37) حميد، عبدالعزيز، بردة رسول الله على مسكوكة المتوكل المصورة، مجلة المسكوكات، العدد (8–9)، 1977–1978، ص26.

(38) الباحث.



(270هـ/884م)، فورثه أبنه خمارويه، وفي عهده أعترفت الخلافة العباسية بحكم الطولونيين وهدأت الأوضاع بين الجانبين، وبدأت مرحلة عقد أو إبرام الإتفاقيات والمعاهدات والمصالح المشتركة بين الطرفين(39).

وكان الطولونيين قد سكوا دنانير ودراهم تحمل اسم الخليفة العباسي المعتمد على الله (256-278هـ/870م-892م) في عهد خمارويه كما وسكت داراً للضرب في كل من مصر، الرملة في بلاد الشام بضرب دنانير تحمل أسم الخليفة المعتضد وأسم الوالي الطولوني خمارويه بن أحمد بن طولون ومن بعده أبنه هارون، إذ كانت الدنانير الطولونية ذات جودة عالية ووزنها أعلى من وزن الدينار الشرعي العباسي وتحمل نفس الكتابات المعهودة في الدولة العباسية ولكن بإضافة اسم الوالي الطولوني مع أسم الخليفة المعتضد بالله ويزن الدينار 4.37غم سنة ضرب 291هـ(40)/903م.

ولتوطيد العلاقة الحسنة بين الطرفين قام خمارويه بتقديم عرضاً مهماً للمصاهر بين ولي العهد المكتفي بالله وبين أبنته أسماء المعروفة بـ "قطر الندى"(41)، لكن المعتضد قد أخذها لنفسه بدلاً من أبنه ذلك سنة (282هـ/895م) وأقام الطرفان زواجاً إسطورياً كما يذكره (المقريزي)، إذ مازال يتردد اصداؤه في المصادر والكتب التاريخية حتى الآن(42).

أصدق الخليفة المعتضد قطر الندى بالف الف درهم(43)، ذلك يدل على الإمكانية الهائلة للدولة العباسية في تلك الفترة، كما بلغ نفقات هذا الزواج عشرين الف الف دينار(44)، فكان الزواج في الرابع من الربيع الثاني سنة (282هـ/895م)، وكان عادة تسك بهذه المناسبات دنانير ودراهم تحمل نصوص

(39) الطبري، تاريخ الرسل، ج11، ص320؛ عقل، محمد، نقود إسلامية من فلسطين، إصدارات (أي – كتب)، لندن، 2017، ص45.

(40) السمعودي، مروج الذهب، ج4، ص146.

(41) الطبري، تاريخ الرسل، ج10، ص30؛ إبن الأثير، الكامل، ج7، ص473. .

(42) المقريزي، تقي الدين أحمد بن ، خطط المقريزي مكتبة المليجي، القاهرة، 1908، ج1، ص415؛ حسن، تاريخ الإسلام ، ج3، ص457.

(43) المسعودي، مروج الذهب ، ج4، ص146.

(44) إبن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، مطبعة دائرة المعراف العثمانية، حيدرآباد، ج5، ص147.


مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

مغايرة لما هو مألوف عن نصوص المعاملات، إذ قام المعتضد بسك درهمان من فضة واللذان كانا يحملان نصوص وزخارف مشابهة لبعضها البعض لكن بقوالب مختلفة وعليها نقش سنة الضرب ألا وهو سنة (282هـ/895م)، اي نفس سنة زواجه من قطر الندى ، مما يدل الدرهمان بأنهما شاهد عيان ووثيقة تاريخية مهمة لذكر مناسبة الزواج، أهديت للعروسة مع هدايا أخرى، فكان الدرهمان من ضمن الدراهم النادرة من مقتنيات المتحف الوطني العراقي ببغداد[45].

أما الحديث عن ما أنفقه خمارويه على زواج أبنته قطر الندى فتذكر لنا المصادر أنه أنفق كل مافي خزينة مصر عليها، حتى أنه أقترض المال من الناس[46]، فيروى أن خمارويه قد جهزها بجهاز ضخم كما أمر أن تبنى لها على رأس كل مرحلة تنزل بها قصراً، فيما بين مصر وبغداد، وقد أخرج معها أخوه شيبان بن أحمد بن طولون في جماعة، فكانوا يسيرون بها سيرا الطفل في المهد حتى قدمت إلى بغداد في اول من محرم سنة (282هـ/895م)[47] حتى وصلت إلى دار المعتضد[48].

يذكر أن قطر الندى ضربت هي الأخرى من دراهم تذكارية ذات فئة خاصة، لأجل أن تهديها لزوجها المعتضد، إذ كان كل درهم من هذه الدراهم يساوي ثلاثة دراهم عادية[49]، لكن لم يلقى عليه ضوء من ضمن دراسات الباحثين، ربما في المستقبل يحظى بالدراسة في أحد المتاحف ويزودنا بالمعلومات عن خفايا هذه النقود المضروبة[50]، فهذه المصاهرة الفريدة أدت إلى إفلاس الإمارة الطولونية إقتصادياً ومالياً وبالتالي أفلاسها سياسياً بعد ذلك، إذ كان من تبعية الآثار المترتبة لهذه المصاهرة، أن قام الخليفة المعتضد بإبرام إتفاقية مع هارون بن خمارويه بأن يتنازل خمارويه عن قنسرين والعواصم ويقتصر ولايته على مصر والشام على أن يحمل إلى بيت المال ببغداد كل سنة (450.000)[51]

(45) الباحث، دراسة تحليلية لنماذج (1)–(2) الدراهم الصلة المحفوظة في المتحف الوطني العراقي.

(46) الطبري، تاريخ الرسل، ج10، ص39؛ إبن الأثير، الكامل، ج7، ص473.

(47) إبن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص174؛ خضري بك ، الدولة العباسية، ص103؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج3، ص458.

(48) خضري بك، الدولة العباسية، ص307.

(49) الكبيسي، حمدان عبدالحميد، أسواق بغداد حتى الغزو البويهي، دار الحرية بغداد، 1979، ص148.

(50) الباحث.

(51) إبن الأثير، الكامل، ج7، ص491.


مجلة قهڵاى زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

دينار، ووجهت الخلع والعقد إلى هارون بن خمارويه، من ذلك يتبين لنا أن نفوذ المعتضد في مصر والشام صار أقوى مما كان قبل ذلك لضعف أمر الطولونيين[52]، الذين أنتهى أمرهم في مصر سنة (292هـ/905م) [53].

تنعكس أحداث المناسبة لدرهمان الصلة في نصوصه وهي كالتالي:

تحليل النماذج (الدراهم) [54]

نموذج (1)

رقم القطعة : 9729– المتحف الوطني العراقي– نصف درهم

نوع المعدن : فضة

الوزن بالغرام : 1.435

القطر بالملمتر: 16

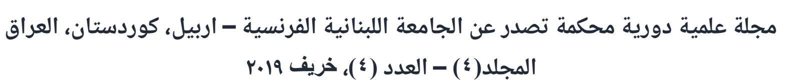
سنة الضرب: 282هـ/

---

(52) الخضري بك، الدولة العباسية، ص305–306، 314.

(53) الطبري، تاريخ الرسل، ج2، ص2251–2252؛ المقريزي، الخطط، ج2، ص313–314؛ حسن، تاريخ الإسلام، ص132–134.

(54) الباحث.


مجلة قەڵای زانست العلمية


مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)


٩٧٢٩ - مس

مركز الوجه: لله
المعتضد
بالله

الطوق: لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله


٩٧٢٩ - مس

مركز الظهر: امير
المؤ
منين

الطوق بسم الله ضرب سنة اثنتين وثمانين ومائتين

نموذج (2) [55]

رقم القطعة: 4375– المتحف الوطني العراقي– درهم

نوع المعدن: الفضة

الوزن بالغرام: 2.820

(55) الباحث.



مجلة قەڵای زانست العلمية

مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق

المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩

رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

القطر بالملمتر: 24

سنة الضرب: 282هـ/

مركز الوجه: لله

المعتضد

بالله



الطوق: لا إله إلا الله محمد رسول الله

مركز الظهر: امير

المؤ

منين



الطوق بسم الله ضرب سنة اثنتين وثمانين ومائتين

الزخارف الخطية للدرهمان الصلة:

الزخرفة الخطية:



الخط من عناصر الحضارة المهمة، فهو أحد العناصر المهمة للتراث العربي والإسلامي، وقد تعددت أشكاله وأنواعه وتجاوز إستعماله إلى قمة الجمالية الفنية على جميع مجالات الفنون التطبيقية إلى الفنون الصغيرة والمعالم العمائر والتحف المنقولة وتوضحت الخط العربي منذ القرن1 هـ/6م واصبح في صدر الإسلام من ضمن العناصر الأساسية المهمة للجماليات الفنية(56) .

أصبح الخط في الحضارة الإسلامية العمود الفقري للعمارة والفنون مما أدى إلى إستخدام الخط للوثائق الرسمية والكتابية على العمائر والنقود، فواكبت النقود الإسلامية المبكرة كل من (دينار ودرهم وفلس) تطور الخط العربي منذ أيام الخلفاء الراشدين(57) . إلى القرن الأول الهجري، ومما لاشك أن للنقود أهمية خاصة في دراسة الخط لكونها وثيقة رسمية صادرة من الدولة وفيها ينال الخط خطاً وافراً من العناية والدقة والخصوصية(58).

وإن دراسة الخط على النقود العباسية، لاتقل أهمية عن دراسة ما عليها من القاب والنقوش مصورة وغير مصورة، وذلك لأن الخط بنوعية الكوفي البسيط والمورق والمرؤس (إلهامات المثلثة أو المنضورة) والنسخ، على النقود وقد وصل إلى ذروته في الفن والإتقان والجمالية(59). وأذكر أنواع الزخارف الخطية في البحث الموسوم الذي نحن بصدده، وبحسب التسلسل الزمني لتاريخ الخطوط والتي إمتاز به الدرهمان النادران للخليفة المعتضد بالله وهي كالآتي(60):

1. الكوفي البسيط:

(56) دفتر: ناهض عبدالرزاق، تطور الخط العربي على المسكوكات العربية حتى نهاية العصر العباسي، مجلة المورد، مج15، العدد4 ، 1986، ص45.

(57) التل: صفوان، تطور الحروف العربية على آثار القرن الهجري الأول ، ط1، عمان الأردن 1980، ص63.

(58) حمزة، محمود، التوريق والتزهير في الخط العربي حتى نهاية منتصف القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 1980، ص16.

(59) حسين، زكي محمد، فنون الإسلام، ط1، القاهرة، 1948، ص238.

(60) الباحث.


مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وهو النوع الخالي من اي ضرب من ضروب الزخرفة، وتسمى الجاف والسهل[61]، إذ كان ظهوره منذ صدر الإسلام إلى منتصف القرن الثاني، إذ حملته النقود الإسلامية في مراحل التعريب أي على الطراز الساساني منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض)، فقد أضاف على الطوق الوجه عبارة (الحمد لله) و (محمد رسول الله) (لا إله إلا الله) [62] .

وجملت النقود الأموية والعباسية ومنها (الدنانير والدراهم والفلس)، وبالأخص الدرهمين للخليفة المعتضد بالله.

ينظر لوح التخطيطي(1) وشكل (1) للزخرفة الخطية وجدول كتلوك التخطيطي لزخرفة الخط الدرهم الفضي نموذج (1−2) [63].

تسلسل (1) فقرة (أ) حرف (أ، م، ع، ظ) في كلمة (المعتضد)

تسلسل (2) فقرة (أ) حرف (لا، ل ، ـه) في كلمة (إلا الله)

تسلسل (3) فقرة (أ) حرف (م، ح، د) في كلمة (محمد)

تسلسل (4) فقرة (أ) حرف (ب، م) في كلمة (بسم)

تسلسل (5) فقرة (أ) حرف (أ، ل، ـه) في كلمة (الله)

تسلسل (6) فقرة (أ) حرف (م) في كلمة (امير)

تسلسل (7) فقرة (أ) حرف (أ، ل، م) في كلمة (المو)

تسلسل (8) فقرة (أ) حرف (م، ن، ي) في كلمة (منين) [64].

تسلسل (9) فقرة (أ) حرف (س، م، ل، ـه) في كلمة (بسم الله)

تسلسل (10) فقرة (أ) حرف (ظ ، ب) في كلمة (ضرب)

---

(61) حمزة، التوريق والتزهير، ص55.

(62) Walker, John, op-cit, p.5, p1. 1. 10

(63) الباحث.

(64) الباحث.

مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

تسلسل (11) فقرة (أ) حرف (ن، ت، ي، ن) في كلمة (ثنتين)

تسلسل (12) فقرة (أ) حرف (و، ث، م، ن، ي) في كلمة (وثمنين)

تسلسل (13) فقرة (أ) حرف (و، م، أ، ت، ي، ن) في كلمة (ومائتين)

2. الخط الكوفي المرؤوس (ذو الهامات المثلثة والمتطورة).

إن إدخال تحوير التي بدأت في الخط الكوفي البسيط كان بداية لظهور أو إضافة الرؤوس المثلثة الشكل إلى هامات بعض الحروف(65). للدرهمين الفضيين للخليفة المعتضد(66)، ثم شملت بعد ذلك معظم الحروف في الفترة العباسية على النقود (الدنانير والدراهم والفلس) (67).

وعرض هذا الخط بأسماء عدة منها الخط الكوفي ذو المثلثات المتطورة أو المزخرفة، أو الخط الخشن(68)، أو الثقيل، أو الكوفي المتقن وهي مرحلة إنتقال الخط الكوفي البسيط إلى الكوفي المورق أي بدايات التوريق(69).

وكان لنقود الخليفة المعتضد بالله نموذجين (1 ، 2) نصيب من هذا الخط فكان اول النموذج لهذه الزخرفة قد اقتصرت على حرفي الألف واللام، والواو والراء(70).

---

(65) ذنون، يوسف، الكتابة وفن الخط العربي النشأة والتطور، دار النوادر، لبنان، 2012، ص186.

(66) صالح، عبدالعزيز حميد ودفتر، ناهض عبدالرزاق وآخرون، الخط العربي، مطبعة التعليم العالي، الموصل، 1990، ص133.

(67) الباحث.

(68)flurry , s. , “ornamental kufic inseriptions pottery, pope A, Asurvey of fersian Art, Volv. Exford, university press, London , 1954. P.1253, fig 608 a-c,h.

حمزة، المرجع السابق ، ص79.

(69) سلمان، عيسى، صورة من هياة الخليفة المقتدر بالله من درهم صلة باسمه، مجلة المسكوكات العدد 4 ، 1973، ص2.

(70) الباحث.



مجلة قەڵای زانست العلمية

مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق

المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩

رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ثم بعد ذلك شمل هذا الخط جميع الحروف في النقود العباسية للخلفاء الذين حكموا في العهود العباسية المتأخرة[71].

وكان لدرهمان الصلة للخليفة المعتضد نصيباً من هذا الخط في بعض الأحرف، ينظر اللوح التخطيطي (1) شكل (1) ، جدول كتالوك التخطيطي لزخرفة الخط، وهي كالآتي:

تسلسل (1) فقرة (ب) حرف (ل) في كلمة(لله)

تسلسل (2) فقرة (ب) حرف (ل، ت، د) في كلمة(المعتضد)

تسلسل (3) فقرة (ب) حرف (أ، ل) في كلمة(الله)

تسلسل (4) فقرة (ب) حرف (ل، أ) في كلمة(لا اله)

تسلسل (5) فقرة (ب) حرف (أ ، ل) في كلمة(الا الله)

تسلسل (6) فقرة (ب) حرف (أ، ل، ـه) في كلمة(بسم الله)

تسلسل (7) فقرة (ب) حرف (ل) في كلمة (الله)

تسلسل (8) فقرة (ب) حرف (ب، أ، ل) في كلمة(بسم الله)

تسلسل (9) فقرة (ب) حرف (ر) في كلمة(ضرب)

تسلسل (10) فقرة (ب) حرف (ر، ك) في كلمة(شريك)

تسلسل (11) فقرة (ب) حرف (ث ، ن) في كلمة(ثنتين)

تسلسل (12) فقرة (ب) حرف (ن) في كلمة(وثمنين)

3. الخط الكوفي المورق (بدايات التوريق):

يمثل هذا النوع من أنواع الخط للمرحلة الفنية الثانية بعد الخط الكوفي ذي الهامات المتطورة الذي تطور عنه[72].

---

(71) الباحث.

يمتاز هذا الخط بأن تأخذ نهايات حروفه أو وسطها أو أولها شكل بدايات توريق وأيضاً شكل أوراق نباتية بفصل واحد أو فصلين أو ثلاثة فصول، ويلاحظ أن هذه العناصر الزخرفية النباتية تتصل بالحروف مباشرة من دون أن يكون هناك أفرع أو خطوط متموجة، بل أنها لاتعدو أن يلون رأس الحرف مقسماً إلى ورقتين[73].

وتغلب بدايات التوريق والكوفي المورق بورق واحد في الدرهمين الصلة للخليفة المعتضد بالله كالآتي:

ينظر اللوح التخطيطي (1) شكل (1) لزخرفة الخط ، ينظر جدول كتلوك التخطيطي لزخرفة الخط للدرهمان، النموذج (1، 2) [74].

تسلسل (1) فقرة (ج) حرف (د)في كلمة(المعتضد)

تسلسل (2) فقرة (ج) حرف (ن) في كلمة(امير)

تسلسل (3) فقرة (ج) حرف (و) في كلمة(الмو)

تسلسل (4) فقرة (ج) حرف (ن) في كلمة(منين)

تسلسل (5) فقرة (د) حرف (ـه) في كلمة(بسم الله) مورق (ـه) بورقتين.

---

(72) حمزة، المرجع السابق، ص130؛ السامرائي، اسماعيل محمود، المدرسة العراقية في الخط العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ص1989، ص39.

(73) حسن، فنون الإسلام، ص238؛ الحسيني، محمد باقر، الخط اسلوبه وأنواعه ومميزاته على النقود الإسلامية في العهد السلاجقي، محلة سومر، مج24، بغداد، 1968، ص

(74) الباحث.

مجلة قهڵاى زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

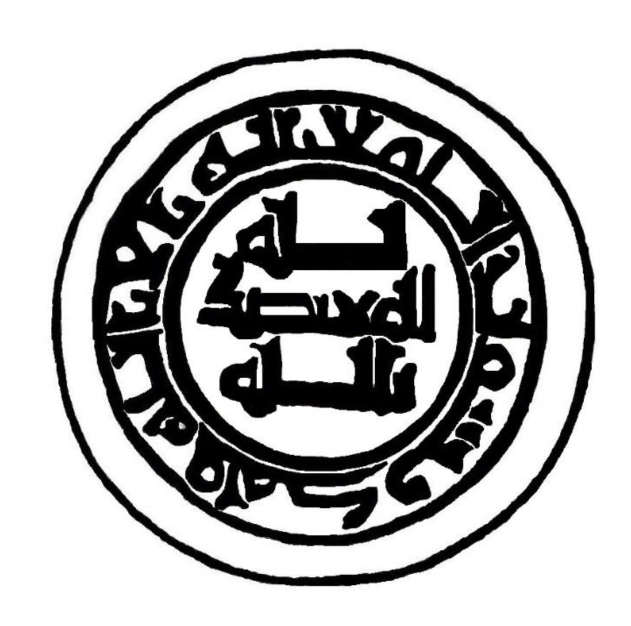


جدول كتالوك تخطيطي لزخرفة الخط درهمان صلة للخليفة المعتضد بالله (279–289هـ)

تسلسل	كوفي بسيط فقرة (أ)	كوفي ذو رؤوس المثلثة فقرة (ب)	كوفي المورق: بداية التوريق فقرة (ج)	كوفي المورق: متطور بورقتين فقرة (د)
1				
2				
3				
4				
5				
6				
7				
8				
9				
10				
11				
12				
13				

لوح التخطيطي (1)

نموذج (1 ، 2) الزخارف الخطية مشابهة ومطابقة من حيث تقنية الفنية للزخرفة الخطية





شكل (1) رقم القطعة 9729

الزخرفة الهندسية: النموذج (1)

إمتاز الدرهمان الفضيان للخليفة المعتضد بزخارف هندسية ودوائر بسية متشابهة للدراهم المضروبة بمدينة السلام للخلفاء الأمويين والعباسيين الذي نسبقهم في الحكم.

ويزين المحيط الخارجي لوجه الدرهم نموذج (1) الزخرفة بدوائر مزدوجة تزين وتحيط بالكتابة مزكز الوجه.

رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أما مركز الظهر لدرهم نموذج (1) يحيط بكتابة مركز الظهر دائرة منفردة ويزين المحيط الخارجي دائرة واحدة فقط ، ينظر جدول كتالوك الزخارف الهندسية نموذج (1).

اما الزخرفة الهندسية في النموذج (2)

في الدرهم نموذج (2) فهو يختلف عن النموذج الأول رغم أن الوجه والظهر للدرهم تزينها دوائر بسيطة إلا إننا نجد أنه يتزين بدائرتين مزدوجتين تحيط بكتابة مركز الوجه أو دائرة منفردة تحيط بالطوق الخارجي.

وبهذا نجد أن كل قالب للنموذجين يمتاز بطراز خاص من حيث الزخارف الهندسية يميزها عن الآخر، ينظر جدول كتالوك الزخارف الهندسية نموذج (2).

جدول(كتلوك) الزخارف الهندسية للدراهم الفضية الخليفة المعتضد بامرالله
(279- 289هـ / 892 - 901 م)

ت	الأرقام اسم المتحف	النوعية	سنة الضرب	مدينة الضرب	الوزن بالغرام	القطر بالمليمتر	الزخرفة الهندسية نموذج: (1)
1	2729.مس االمتحف الوطني العراقي	فضة	282هـ	؟	1,435	16	الوجه
							الظهر


مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الزخرفة الهندسية **نموذج:** (2)							
2	4375.مس **المتحف الوطني العراقي**	**فضة**	282هـ	؟	2,820	24	الوجه
							الظهر

الإستنتاج

1. تميز عهد الخليفة المعتضد بالله بأنه كان من العهود المهمة ذلك نظراً للأحداث المهمة التي حصلت في عهده من سياسية وإقتصادية وإجتماعية، والسياسية التي اتبعها مع مناوئيه من الحركات الخارجية والدويلات والأقاليم التي كانت تابعة للخلافة العباسية، إضافة إلى الإصلاحات المالية المهمة التي قام بها لحل الأزمة المالية التي كانت تعاني منها الخلافة العباسيةعند تولي المعتضد للخلافة التي عادت لها المابة بمجيئه إلى الحكم لأنه عمل بكل


مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الإمكانيات المتاحة أمامه إلى توسيع رقعة الخلافة العباسية، متبعاً بذلك كل الوسائل العسكرية والسياسية.

2. يتضح لنا من خلال هذه الدراسة بأن الخلفاء وخاصة في العصر العباسي قد سكو نقوداً تختلف عن نقود التعامل، وهذه النقود سميت به نقود (صلة أو مناسبة) والتي قد سكوها كحادثة معينة، والإختلاف يبين من خلال الوزن والقطر وكذلك الطراز والنصوص الكتابية والزخارف والخطوط من الكوفي البسيط والمرؤوس ذي الهامات المثلثة، والكوفي المورق وغيره.

3. أهمية الموضوع يكمن في الدرهمان الفضة اللذان قد سكهما الخليفة المعتضد سنة (282هـ/895م) لمناسبة مهمة وهي مناسبة زواجه من قطر الندى بنت خماوريه، واللذان أصبحان شاهدان على تلك المناسبة، ذلك لأن تاريخ سكها ووزنها يوافق ماذكره المؤرخون حول مصاهرة المعتضد مع عائلة خماوريه ذلك طبعاً بعد الإطلاع على تلك الدراهم ودراستها بعدما حصل عليه الباحث من قسم المسكوكات في المتحف الوطني العراقي في بغداد. فيبين لنا ذلك إلى مدى أهمية المسكوكات أو النقود في عكسها لحدث تاريخي مهم، إذ يعتبر دليل ملموس يؤكد لنا وقوع الحدث، ومصدر لايمكن الإستغناء عنه عند دراسة التاريخ والحضارة كونه يعتبر من الوثائق التاريخية رغم ندرتها.

4. عدم تقيد الدرهمان بالعبارات التي حملتها النقود الإسلامية وخاصة نقود ودراهم مضروبة فترة الخليفة المعتضد خلال مدة حكمه كونها دراهم حملت سوراً وآيات قرآنية بالإضافة إلى عبارات التوحيد والشهادة منذ تعريبها في العهد الأموي وحتى نهاية العصر العباسي، لكن هذان الدرهمان حملا عبارة التوحيد والشهادة وأسم الخليفة ولقبه وسنة ضربه دون كتابة أسم مدينة الضرب.

5. وبعد الإطلاع على النقود والدراهم التي سبقت عهد المعتضد يظهر لنا أنه كان طرازاً جديداً خاص بالخليفة نفسه، ومن بعده إستخدمه الخليفة الراضي (322–329هـ)، ذلك يغير مجرى الأبحاث السابقة التي تشير لهذا الطراز لدراهم صلة بأنها قد إستخدمت اولاً في عهد الخليفة الراضي.

مجلة قەڵای زانست العلمية

مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق

المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩

رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)



6. ندرة هذه الدراهم وإقتصار ضربها لمناسبة وعدم تكرار ضربها، عمل يجعل أعدادها قليلة ونادرة.

المصادر

1. إبن الكازوني، ظهرير الدين علي بن محمد البغدادي 697هـ، مختصر التاريخ في أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق د. مصطفى جواد، تقديم سالم الآلوسي، وزارة الإعلام، مديرية الثقافة، سلسلة كتب التراث 18.
2. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين، مطبعة الفجالة، القاهرة، 1969.
3. إبن الأثير، أبو الحسن بن محمد (630هـ/1230م) الكامل في التاريخ، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، شركة الأعلمي للمطبوعات، لبنان، 2011.
4. اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر، مشاكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم في كل عصر، تحقيق: محمد كمال الدين عزالدين، مطبعة دار الكتب، بيروت، 1962.
5. الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ/923م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار المعارف، القاهرة، 1961.
6. إبن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت.
7. الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبدالكريم، الملل والنحل، 1923، تحقيق: علي حسن، دار المعرفة، لبنان، 1993.
8. إبن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، مطبعة دائرة المعراف العثمانية، حيدرآباد.
9. الجهشياري، أبو عبدالله محمد، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وابراهيم الأنباري، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1938.

10. البيروني، ابو الاعيان محمد بن أحمد، الجماهير في معرفة الجوهر، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1936.

11. الآثار الباقية عن القرون الخالية، تقديم: احمد سعيد الدمرداش وعلي الشحات، دار ومكتبة بيبلون، 2009.

12. البردي، يوسف بن تغير البردي جمال الدين ابو المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة، مصر، 1963.

13. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس للطباعة، بيروت، 1966.

14. المقريزي، تقي الدين احمد (ت845هـ/1441م)، خطط المقريزي، مكتبة المليجي، القاهرة، 1908.

15. المقريزي، النقود الإسلامية والمسمى بشذور العقود في ذكر النقود، تحقيق: محمد بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف، 1967م.

16. إبن منظور، جمال الدين محمد بن يحيى بن مكرم (ت711هـ/1311م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1956.

المراجع:

1. حسن، ابراهيم، تاريخ الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1965.

2. فوزي، فاروق عمر، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية، مكتبة المثنى، بغداد، 1977.

3. الدوري، عبدالعزيز، دراسات في العصور العباسية، ركن الدراسات الوحدة، بيروت، 2007.

4. المغلوث، سامي بن عبدالله بن أحمد، أطلس تاريخ الدولة العباسية، مكتبة العبيكان، الرياض، 2012.

5. الخضري بك، الشيخ محمد، الدولة العباسية، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر.
6. العزاوي، عباس، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية، منشورات وزارة المعارف، بغداد، 1958.
7. رمضان، عاطف منصور، نقود الخلافة العباسية، دار القاهرة، القاهرة، 2004.
8. موسوعة النقود في العالم الإسلامي، دار القاهرة للنشر، 2004.
9. عقل، محمد، نقود إسلامية من فلسطين، إصدارات (اي- كتب) لندن، 2017.
10. الكبيسي، حمدان عبدالحميد، أسواق بغداد حتى الغزو البويهي، دار الحرية، بغداد، 1979.
11. الكبيسي، دراسات في تارخي الإقتصاد الإسلامي، وزارة التعليم العالي، بغداد، 1988.
12. التل، صفوان، تطور الحروف العربية على آثار القرن الأول الهجري، عمان، 1980.
13. حسين، زكي محمد، فنون الإسلام، القاهرة، 1948.
14. ذنون، يوسف، الكتابة وفن الخط العربي النشأة والتطور، دار النوادر، لبنان، 2012.
15. صالح، عبدالعزيز حميد ودفتر، ناهض عبالرزاق وآخرون، الخط العربي، مطبعة التعليم العالي، الموصل، 1990.
16. الصلابي، علي محمد، عصر الدولتين الأموية والعباسية، دار البيارق، لبنان، 1998.
17. دفتر ناهض عبدالرزاق، المسكوكات في العصر البويهي، جامعة بغداد، بغداد، 1973.
18. زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، مطبعة الهلال، مصر، 1920.
19. النقشبندي، ناصر السيد محمود، الدرهم الإسلامي المضروب في العهد الساساني، مطبوعات المجمع العلمي العراقين بغداد، 1969.
20. اصول النظام النقدي في الدولة العربية الإسلامية، وزارة التعليم العالي، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1988.

رسائل الماجستير:

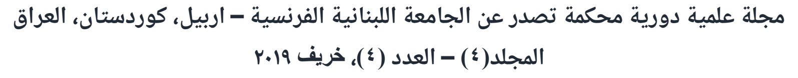
1. حمزة، محمود، التوريق والتزهير في الخط العربي حتى نهاية منتصف القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 1980.
2. السامرائي، اسماعيل محمود، المدرسة العراقية في الخاط العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 1989.
3. حسون، لطيف تاية، نقود الصلة والمناسبات إلى نهاية العصر العباسي (656هـ/1258م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2012.

المجلات:

1. حميد، عبدالعزيز، بردة رسول الله على مسكوكة المتوكل المصورة، مجلة المسكوكات، العدد(8-9)، بغداد، 1977.
2. سلمان، عيسى، صورة من هيئة الخليفة المقتدر بالله من درهم صلة بإسمه، مجلة المسكوكات، العدد(4)، بغداد، 1973.
3. النقشبندي، ناصر، نقود الدعاية والصلة، مجلة المسكوكات، العدد(3)، بغداد، 1973.
4. دفتر، ناهض عبدالرزاق، تطور الخط العربي على المسكوكات العربية حتى نهاية العصر العباسي، مجلة المورد، مج15، العدد4، بغداد، 1986.
5. الحسيني، محمد باقر، الخط اسلوبه وأنواعه ومميزاته على النقود الإسلامية في العهد السلاجقي، مجلة سومر، مج24، بغداد، 1968.
6. الجبوري، عبدي سالم عبدالله حمد، رؤى النظام النقدي في العصر العباسي (132هـ247هـ/749-86م) مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 17، العدد 7، تكريت، 2010.

الكتب الإنكليزية:




مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

1. Flurry, S., “Ornametal Kufic inseriptions pottery, pope A, Asurvey of fersian Art Volv. Exford University press London, 1954.

Walker, John, Cataloge of Arab Byzontine and post Reform umaiyed coins, London, 1956.

پوختە

دراوی ئیسلامی گرنکترین سەرچاوەیە لە نێو سەرچاوەکاندا مێژووی شارستانی ئیسلامیدا وە بەڵگە نامەیاکی سەرەکی دادەنرێ کە ناتوانرێ لە بەها زانستیەکەی کەم بکرێت یاخود لێ بدرێت.

بۆیە دراو پێگەو گرنگی خۆی هەیە لە مێژووی ئیسلامدا چونکە بە یەکێك هێما سەرەکیەکانی دەسەلاتی خەلیفە و فەرمانرەوایی دادەنرێت بەهۆی کە نووسین و نەخشو نیگارەی کەلەسەری نەخشراوە و هەڵکولاوە وەبە ئاوێنەیەکی راست ئەوسەردەمە دادەنرێت کە دراوەکە لێدا (سەك)کراوە وە دەبێتە رەنگ دانەوەی هەموو هۆکارە سیاسی و ئاینی و مەزهەبی و ئابووری و کۆمەلایەتی ئەم سەردەمە.

تویژینەوەکەمان لێکولینەوەی دوودرهەمی زیوی بۆنەی کۆمەلایەتی گرنگ پێکدێت کەلەلایەنی خەلیفە موعتەزید باللە لە سالی (282هـ-890ز)سەك کراوە وەلە نێوان نێوان نووسراوە دارێژراوەکانی سەری باس لە هۆکاری روودانی مێژووی ئەم دوو درهەمەدا دەکات.

Abstract

EVENT DIRHAMS OF THE ABBASID CALIPH AL-MU'TAZID BILLAH
(279-289 H) - (892-902 AD)
An analytical study

مجلة قەڵاى زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)



Islamic money is an important source of Islamic history and civilization. It is considered an official document that is difficult to challenge in terms of its scientific value. Therefore, money gained its importance in Islamic history as a symbol of the king or authority. In which he struck reflect all his political, religious, sectarian, economic and social conditions, among others.

Therefore, we discussed in this research the two silver dirhams in the context of the study of the unique and important events and events that were held by the Caliph Al-Mu'tazid Bellah in the year (282 AH, 895 AD) and narrated through their texts and inscriptions historical events that were behind the beating of the Dirhams.